

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

(أولئك قوم إن بَدَّوْا أحسنوا البَدَا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدَّوا) فقال : يا بني أحسنوا البَدَّيْ يقال : بنى يبني بَدَاءً في العمران وبنى يبنو بَدَّيْ يعني في الشرف .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناد عن أبي عثمان أنه كان عند أبي عبيدة فجاء رجل فسأله : كيف تأمر من قولنا : عُنيت بحاجتك . فقال له أبو عبيدة اعْنِ بحاجتي فأومأَتْ إلى الرجل أن ليس كذلك فلما خَلَّوْا قَلت له : إنما يقال لتُعْنِ بحاجتي فقال لي أبو عبيدة : لا تدخل إليَّ قلت : لمَ قال : لأنك كنت مع رجل خوزي سرق مني عاماً أول قطيفة لي .

فقلت : لا وإِ ما الأمر كذا ولكنك سمعتني أقول ما سمعت . وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال : حضر الفراء أبا عمر الجَرَمي فأكثر سؤاله إياه فقبل لأبي عمر : قد أطال سؤالك أفلا تَسْأَلُهُ أنت فقال له أبو عمر : يا أبا زكرياء ما الأصلُ في قُمْ قال : اقْوَمُ .

قال : فصنعوا ماذا قال : استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها إلى القاف . فقال له أبو عمر : هذا خطأ الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ولم تستثقل الحركات فيها .

ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس بالنحو فقال له الأصمعي يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر :

(قد كنَّ يخبأْنَ لوجَّوه تسترُّرا ... فالآنَ حينَ بَدَّأْنَ لِلدَّطَّارِ) - الكامل -
بدأن أو بدين فقال أبو عمر : بدأن .

فقال الأصمعي : يا أبا عمر أنت أعلم الناس بالنحو ! يمازحه .
إنما هو بَدَّوْنَ أي ظهروا .

فيقال : إن أبا عمر تغفل الأصمعي فجاءه يوماً وهو في مجلسه فقال له : كيف تصغر مختاراً فقال الأصمعي : مختير فقال له أبو عمر : أخطأت إنما هو مخيَّر أو مخيير بحذف التاء لأنها زائدة